اسامة كما صرح به الشهرستاني لا على تخلفه بعد وفات النبي صلى الله عليه وسلم
فقط وعند ادراكه للخلافة التي كان تخلفه وتساهله لاجلها واما قوله سيما وقد ارتد
جميع العرب الخ فكذب صريح ولو كان كذلك لكان تجهيز النبي صلعم للجيش
عليهم اولى لقربهم من المدينة وتوقع سرعة فسادهم بل لم يكن هناك
مرتد اصلا كما سبق بيانه انفا وانما كان هناك طوايف قليلة باقية على
كفرهم الاصلي لاضلال مسيلمة الكذاب وسجاح لهم واما عدة من الطوايف
الاخر الذين سموهم ايضا اهل الردة فهم الذين منعوا الزكوة عن ابي بكر لانكارهم
استحقاقه بخلافة النبي صلى الله عليه وسلم كما مر فهم لم يكونوا في زمان رسول الله صلعم
في مقام المخالفة ولا في ايام اشتغال ابي بكر بالخلافة حتى يجعل مخالفتهم عذرا في تخلفه
عن جيش اسامة فلا معنى لقول الناصب وهو بنفسه قام بتجهيز باقي الجيوش
وقتال اهل الردة الخ واما ما نقله عن الشيخ الجزري من ان ابا بكر لم يكن في جيش
اسامة فهو بظاهره كلام صادق لا يفيد الناصب ولا يضرنا لان اسامة واكثر اهل
العسكر قد خرجوا عن المدينة قبل وفات النبي صلعم بايام وكانوا ينتظرون لحوق
ابي بكر وعمر وعثمان واخوانهم وهم كانوا متخلفين متوقفين في المدينة يترقبون
حال النبي صلعم فيصدق قوله ان ابا بكر لم يكن في جيش اسامة ولو سلم النقل
وسلم ان الجزري اراد ما فهمه الناصب من انهم لم يكونوا داخلين في ذلك الجيش
بحسب امر النبي صلعم فيصير مناقضا لما جزم به الناصب قبيل ذلك في قوله ومع
ذلك استاذن عن اسامة وهو الامير في التخلف فاذن له انتهى مع ان
ذلك معارض بما ذكره خاتم المحدثين قدس سره في كتاب روضة الاحباب
حيث نص على ان الثلثة كانوا داخلين في جيش اسامة وبما مر من شعر ابن ابي
الحديد المعتزلي في قصيدته المشهورة مادحا لعلي متعرضا على ابي بكر بقوله شعر
ولا كان في بعث بن زيد مومرا عليه فاضحى لابن زيد مومرا واما الاستدلال
على عدم دخول ابي بكر في جيش اسامة بان النبي صلعم بعد ما انفذ جيش اسامة
قال مروا ابا بكر فليصل بالناس الخ فمردود بانه ان اراد بانفاذ الجيش خروج
جميع من كان داخلا في ذلك الجيش الى تحت راية اسامة فكذبه ظاهر من
كلام الشهرستاني وغيره وقد مر وان اراد الانفاذ في الجملة مع بقاء ابي بكر
واخوانه في المدينة فلا ينافي حضوره في مسجد المدينة وصيرورته مامورا بالصلوة
فيها على ان كونه مامورا بالصلوة من جانب النبي صلعم انه حاضر في المسجد غير خارج
الى معسكر اسامة ممنوع عند الشيعة كما مر وانما المسلم عندهم انه بعد تخلفه كان
يحضر المسجد خفية لاستخبار حال النبي صلعم فامره عايشة بذلك ولما استشعر
النبي صلعم بذلك تكلف للخروج الى المسجد ونحى ابا بكر عن المحراب وام بنفسه

ولعل تخلفه

ان لي شيطانا يعتريني

ولعل تخلفه صلى الله عليه وآله وسلم للمسرعة في الخروج وتبعيد ابي بكر عن المحراب
انما كان لاجل تالمه صلعم عنه وغضبه عليه في تخلفه عن جيش اسامة فتفطن ش ش
قال المص رفع الله درجته ومنها انه قال ان لي شيطانا يعتريني فان
استقمت فاعينوني وان زغت فقوموني فكيف يجوز نصب من يسترشد
العالم ثم يطلب الرشاد منهم انتهى قال الناصب خفضه الله اقول
هذا ليس من روايات اهل السنة بل من روايات الروافض وان سلمنا صحته
فان لكل انسان شيطانا كما قال رسول الله صلعم فسال عنه وانت ايضا يا رسول الله
فقال وانا ايضا الا انه اعانني الله تعالى عليه فاسلم وهذا من باب انصاف الصديق
واما طلب الرشاد فهو من طلب المشورة وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بهذا في قوله تعالى وشاورهم في الامر ولم يكن هذا استرشادا بل استعانة في الراي
وتاليفا لقلوب التابعين وكلام الصديق ان صح الرواية من هذا الباب
اقول اولا ان الحديث مما اتفق عليه الفريقان فلا مجال لمنع صحته ويشعر
بتسليمه ايضا لصحته تعليل ذلك بقوله فان لكل انسان شيطانا الخ وثانيا انا
لو سلمنا ما روى من ان لكل انسان شيطانا فهذا لا يقدح في مقصود المص لانه
استدلال باعتراف ابي بكر باعتراء الشيطان له والاعتراء انما يتحقق بصدور
المعصية فهذا اعتراف من ابي بكر بان شيطانه مسلط عليه بايقاعه اياه في
المعصية وعدم انفكاكه عنه واما جملة الشرطية المذكورة على ما تحقق فيه من
طلب المشورة طلب الرشاد فمع ما مر من ان بناء استدلال المص ليس عليها
مردود بان طلب الاشارة والارشاد في احكام الحلال والحرام الذي تجب ع
فيها استقلال الامام يدل على قصور طالبه عن تلك المرتبة والمقام
خصوصا اذا اصدر بذلك الاسلوب من الكلام الذي ينادي على قايله بالعجز
التام قال المص رفع الله درجته ومنها قول عمر كانت بيعة ابي بكر
فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه ويلزم منه خطاء
احد الرجلين لارتكاب احدهما ما يوجب القتل انتهى قال الناصب
خفضه الله اقول لم يصح عند ما رواية هذا الخبر وان صح كان تحذيرا من غير ان يفرد
الناس بلا حضور العامة بالبيعة ولهذا اسماه فتنة وكان ذلك لضرورة داعية
اليه وذلك ان النبي صلعم توفي من غير استخلاف وانما لم يستخلف النبي صلعم
ليعلم ان نصب الامام ليس من اصول الشرايع بل هو من الواجبات على الامة
فالواجب عليهم ان ينصبوا بعده ولهذا وكل امرها فلما توفي رسول الله صلعم
اراد الانصار في سقيفة بني ساعدة ان ينصبوا بينهم اميرا منهم وكان هذا سبب
الاختلاف الذي كان وقوعه سببا لذهاب الاسلام لضعف القلوب وزيغها

اعتراف الناصب بان الانصار كانوا يريدون نصب امام غير امير المؤمنين علي عليه السلام

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)